وأخرجه أيضاً البيهقي (٨/ ١٥١) وابن أبي شيبة، كما في الكنز (٤/ ٥٩) وابن سعد (٢/ ٢١٨) نحوه.

فرح المسلمين برؤيته عليه السلام حين نظر إليهم وأبو بكر يصلّي بهم

وأخرج البخاري عن أنس رضي الله عنه: أنّ أبا بكر رضي الله عنه كان يصلّي لهم في وجع النبي ﷺ الذي توفي فيه حتى إذا كان يوم الاثنين وهم صفوفٌ في الصلاة فكشفَ النبيُّ ﷺ سِتْرَ الحُجْرَةِ ينظر إلينا وهو قائمٌ كأنّ وجهه ورقة مصحف تبسّم يضحكُ، فهممنا أنْ نُفْتَتَنَ من الفرح برؤية النبيّ ﷺ ونَكَصَ[1] أبو بكر على عَقِبَيْهِ ليصلَ الصّفَ وظنّ أنّ النبيّ ﷺ خارجٌ إلى الصّلاة فأشار إلينا ﷺ أن أتِمّوا صَلاتَكُمْ! وأرْخَى السّتْرَ وتوفي مِنْ يَوْمِهِ ﷺ. وعنده أيضاً من وجه آخر عنه قال لم يَخْرُج النبيّ ﷺ ثلاثاً فأقيمت الصلاة فذهبَ أبو بكر يتقدّم فقال نبيُّ الله: «عَلَيْكُم بالحِجابِ!» فرفعه فلما وَضَحَ وَجهُ النبيّ ﷺ ما نظرنا منظراً كان أعْجَبَ إلينا من وجه النبيّ ﷺ حين وضح لنا، فأومأ النبي ﷺ بيده، إلى أبي بكر أنْ يتقدّمَ، وأرخى النبي ﷺ الحجابَ فلم يُقدر عليه حتى ماتَ ﷺ. رواه مسلم. كذا في البداية (٥/ ٢٣٥). وأخرج أيضاً أبو يعلى وابن عساكر وابن خُزَيمة وأحمد عن أنس بمعناه بألفاظ مختلفة، كما في الكنز (٤/ ٥٧)والمجمع (٥/ ١٨١) والبيهقي (٨/ ١٥٢) وابن سعد (٢/ ٢١٦) أيضاً بمعناه.

رغبة الصحابة رضي الله عنهم في الصلاة وشدة اهتمامهم بها

انتباه عمر من إغمائه حين نودي عليه بالصلاة

أخرج الطبراني في الأوسط عن المِسْوَر بن مَخْرَمة قال: دخلتُ على عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو مُسَجًّى[2] فقلتُ: كيفَ ترونه؟ قالوا: كما ترى. قلت: أيقظوهُ بالصّلاة؟ فإنكم لَنْ توقظوه لشيءٍ أفزعَ له من الصّلاة، فقالوا: الصّلاة يا أميرَ المؤمنين! فقال: ها اللهِ إذاً! ولا حقَّ في الإسلام لمن ترك الصلاة، فصلّى وإنّ جُرْحَهُ لَيَثْعَبُ[3] دماً، قال الهيثمي (١/ ٢٩٥): رجاله رجال الصحيح. اهـ وأخرجه ابن سعد (٣/ ٣٥٠) عن المسور: أنّ عمر لما طُعِنَ جعلَ يُغمى عليه فقيل: إنّكُمْ لَنْ تَفْزَعُوهُ بشيءٍ مثل الصلاة إن كانت بهِ حياة فقال:

---

(١) «نكص»: تأخر.

(٢) «مُسجّى»: مغطّى «النهاية» (٢/ ٣٤٤).

(٣) «يثعب»: أي يجري. «النهاية» (١/ ٢١٢).

الصلاة يا أميرَ المؤمنين! الصلاةَ قد صلّيت، فانتبه فقال: الصلاة ها الله إذاً!! ولا حظَّ في الإسلام ـ فذكر مثله.

إحياء عثمان الليل كلّه في ركعة يجمع فيها القرآن

وأخرج الطبراني عن محمد بن مسكين قال: قالت امرأة عثمان رضي الله عنه حين أطافوا به: تُريدُونَ قتله؟! إنْ تَقْتُلُوهُ أَوْ تَتْرُكُوهُ فإنه كانَ يُحْيِي الليلَ كُلَّهُ في ركعةٍ يجمعُ فيها القُرْآنَ. وإسناده حسن، كما قال الهيثمي (٩/ ٩٤) وأخرجه أبو نعيم في الحلية (١/ ٥٧) عن محمد بن سيرين مثله إلا أن في روايته: حين أطافوا به يريدون قتله. وعنده أيضاً عَنْ أنس ابن مالك رضي الله عنه قال: قالت امرأة عثمان بن عفان رضي الله عنه حين قتلوه: لقد قَتَلْتُمُوهُ وإنَّهُ لَيُحْيِي الليلَةَ بالقرآنِ في رَكْعَةٍ؟!. قال أبو نُعيم: كذا قال أنس بن مالك ورواه الناس فقالوا: أنس بن سيرين ـ انتهى.

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٥٦) عن عثمان بن عبد الرحمن التيميّ قال: قال أبي: لأغلبنَّ الليلةَ على المقام[1]، قال: فلما صلّيتُ العَتَمة تخلّصْتُ إلى المقام حتى قمتُ فيه. قال: فَبَيْنَا أنا قائمٌ إذا رجلٌ وضع يده بين كتفيّ فإذا هو عثمان بن عفان رضي الله عنه! قال: فبدأ بأمّ القرآن فقرأ حتى خَتَمَ القرآنَ فَرَكَعَ وَسَجَدَ ثم أَخَذَ نَعْلَيْهِ فلا أدْرِي أَصَلّى قبلَ ذلكَ شيئاً أم لا. وعند ابن المبارك في الزهد وابن سعد وابن أبي شيبة وابن منيع والطحاوي والدارقطني والبيهقي عن عبد الرحمن بن عثمان التيمي قال: رأيتُ عثمان عند المقام ذاتَ ليلة قد تقدّم، فقرأ القرآن في ركعة ثم انصرف. كذا في المنتخب (٥/ ٩) وقال: سنده حسن. وعند ابن سعد (٣/ ٧٥) عن عطاء بن أبي رباح: أنّ عثمانَ صلّى بالنّاسِ فقام خَلْفَ المقام فجمعَ كتاب الله في ركعة كانت وِتْره. وعن محمد بن سيرين: أن عثمان كان يُحيي الليلَ فيختمُ القرآن في ركعة. كذا في المنتخب (٥/ ٩).

رفض ابن عباس ترك الصلاة لمداواة بصره بعد أن عمي

وأخرج الحاكم (٣/ ٥٤٦) عن المسيّب بن رافع قال: لما كُفَّ بصرُ ابن عباس رضي الله عنهما أتاه رجلٌ فقال له: إنَّكَ إن صَبَرْتَ لي سبعاً لم تصلّ إلا مستلقياً تُومِئُ إيماءَ داويتك فبرأتَ إنْ شاءَ الله تعالى، فأرسلَ إلى عائشة وأبي هريرة رضي الله عنهما ـ وغيرهما من أصحاب محمد ﷺ كلّ يقول: أرأيتَ إن متّ في هذا السبع كيف تصنعُ بالصّلاة! فترك

(١) هو مقام إبراهيم عليه السلام بجوار الكعبة.

عينه ولم يداوِها، وعند البزار والطبراني عن ابن عباس قال: لما قام بصري[١] قيلَ: نُداويكَ وندعُ الصلاة أياماً؟ قال: لا، إن رسول الله ﷺ قال: «مَنْ تَرَكَ الصَّلاةَ لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ». قال الهيثمي (١/ ٢٩٥): رواه البزّار والطبراني في الكبير وفيه سهل بن محمود ذكره ابن أبي حاتم وقال: روى عنه أحمد بن إبراهيم الدَّوْرَقي وسعدان بن يزيد قلت: وروى عنه محمد بن عبد الله المخرّمي ولم يتكلّم فيه وبقية رجاله رجال الصحيح. انتهى. وعند الطبراني في الكبير عن عليّ بن أبي جميلة والأوزاعي قالا: كان عبد الله[٢] بن عباس يسجدُ كلَّ يومٍ ألفَ سَجْدَةٍ، قال الهيثمي (٢/ ٢٥٨): وإسناده منقطع ـ اهـ.

رغبة عبد الله بن مسعود في الصلاة

وأخرج الطبراني عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: أنه كانَ لا يكادُ يَصُومُ[٣] وقال: إني إذا صُمْتُ ضعفتُ عن الصلاة، والصلاةُ أحبّ إليّ من الصيام، فإنْ صامَ صامَ ثلاثةَ أيامٍ من الشَّهرِ. قال الهيثمي (٢/ ٢٥٧): رجاله رجال الصحيح وفي بعض طرقه: ولم يكنْ يُصَلِّي الضحى. انتهى. وأخرجه أيضاً ابن جرير عن عبد الرحمن بن يزيد: أنّ عبد الله ابن مسعود كان يُقِلُّ الصَّوْمَ فقيل له فقال: إني إذا صُمْتُ ـ فذكر مثله. كما في الكنز (٤/ ١٨١). وأخرجه ابن سعد (٣/ ١٥٥) عن عبد الرحمن بن يزيد قال: ما رأيتُ فقيهاً أقلَّ صوماً من عبد الله بن مسعود، فقيل له: لِمَ لا تَصُومُ؟ فقال: إني أختارُ الصَّلاةَ عَنِ الصَّوْمِ فإذا صُمْتُ ضَعُفْتُ عن الصَّلاةِ.

رغبة سالم مولى أبي حذيفة في الصلاة

وأخرج الحاكم (٣/ ٢٢٥) عن عائشة رضي الله عنها قالت: أبطأتُ ليلة عن رسول الله ﷺ بعد العِشاء ثم جئتُ فقال لي: «أينَ كُنتِ؟» قلت: كنا نسمع قراءة رجل من أصحابك في المسجد لم أسمع مثلَ صوته ولا قراءة من أحد من أصحابك، فقامَ وقمتُ معه حتى أستمع إليه ثم التفتَ إليّ فقال: «هٰذا سالِمٌ مَوْلَى أبي حَذيفَةَ[٤]!! الحمدُ للّهِ الَّذي جَعَلَ في

---

(١) يقال قامت العين، والعين القائمة وهي الباقية في موضعها صحيحة، وإنما ذهب نظرها وإبصارها «النهاية» (٤/ ١٢٦).

(٢) «لعلّ الصواب أن يقول: عليّ بن عبد الله بن عبّاس. الذي اشتُهر بألف سجدة في اليوم كما ذكر ذلك الذهبي في «سيره» (٥/ ٢٨٤).

(٣) هذا الصوم صوم النفل.

(٤) سالم مولى أبي حذيفة: واسمه سالم بن عبيد بن ربيعة. هاجر إلى المدينة قبل النبيّ ﷺ، فكان يؤمّ المهاجرين بالمدينة: فيهم عمر بن الخطاب وغيره، لأنه كان أكثرهم أخذاً للقرآن. شهد بدراً وأحداً والخندق، والمشاهد كلّها مع رسول الله ﷺ، وقتل يوم اليمامة شهيداً. «أسد الغابة» (٢/ ٣٠٧).

أمّتي مِثْلَ هذا». قال الحاكم ووافقه الذهبي: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

رغبة أبي موسى وأبي هريرة في الصلاة

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٢٥٩) عن مسروق قال: كنّا مع أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في سفر، فآوانا الليلُ إلى بستانٍ حرث فَنَزَلْنا فيه فقام أبو موسى من الليل يُصَلّي ـ فذكر من حسن صوته ومن حسن قراءته ـ قال: وجعل لا يمرُّ بشيء إلا قاله، ثم قال: اللهمّ، أنْتَ السّلامُ، ومنكَ السّلام وَأَنْتَ المؤمِنُ تُحِبُّ المؤمِنَ وأنتَ المهيمنُ وَتُحِبُّ المهيمنَ وأنتَ الصّادِقُ تُحِبُّ الصّادِقَ. وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٨٣) عن أبي عثمان النّهْديّ قال: تضيّفتُ أبا هريرة رضي الله عنه سَبْعَ ليالٍ فكانَ هُوَ وخادِمُهُ وامرأتُهُ يَعْتَقِبُونَ[1] الليلَ أثلاثاً.

رغبة أبي طلحة الأنصاري ورجل أنصاري آخر في الصلاة

وأخرج مالك عن عبد الله بن أبي بكر: أن أبا طلحة الأنصاريّ رضي الله عنه كان يُصَلّي في حائط[2] له فطارَ دُبَسِيٌّ[3] فَطَفِقَ يَتَرَدَّدُ يلتمسُ مخرجاً فلا يجدُ فَأَعْجَبَهُ ذلكَ فجعلَ يتبعه بصره ساعةً ثم رجع إلى صلاته فإذا هُوَ لا يَدْرِي كم صَلّى! فقالَ: لَقَدْ أصابني في مالي هذا فتنة، فجاء إلى رسولِ الله ﷺ فذكر له الذي أصابه في صلاتِه وقال: يا رسولَ الله! هو صدقة فَضَعْهُ حيثُ شئتَ. كذا في الترغيب (١/ ٣١٦) وقال: وعبد الله بن أبي بكر لم يدرك القصة. وأخرج مالكٌ أيضاً عن عبد الله بن أبي بكر: أنّ رجلاً من الأنصار كان يُصَلّي في حائط له بالقفّ ـ وادٍ من أودية المدينة ـ في زمان التمر والنخل قد ذُلّلت فهي مطوّقة بثمرها فنظرَ إليها فأعجبه ما رأى من ثمرها ثم رجعَ إلى صَلاتِهِ فإذا هو لا يدري كم صَلّى فقال: لقد أصابتني في مالي هذا فِتْنَةٌ، فجاء عثمانُ بن عفان رضي الله عنه ـ وهو يومئذٍ خليفة ـ فذكرَ له ذلك وقال: هُوَ صَدَقَةٌ فاجْعَلْهُ في سبيل الخيرِ! فباعَهُ عثمانُ بن عفان بخمسينَ ألفاً فَسُمّيَ ذلكَ المالُ الخمسين. كذا في الأوجز (١/ ٣١٥).

رغبة ابن الزبير وعديّ بن حاتم بالصلاة

وأخرج أبو نعيم في الحلية (١/ ٣٣٥) عن أسماء رضي الله عنها قالت: كان ابنُ

---

(١) «يعتقبون»: أي يتناوبون في القيام إلى الصلاة.

(٢) «الحائط»: البستان من النخيل إذا كان عليه حائط «النهاية» (١/ ٤٦٢).

(٣) «الدبسي»: طائر صغير قيل هو ذكر اليمام، وقيل إنه منسوب إلى طير دبس، والدبسة لون بين السواد والحمرة، وقيل إلى دبس الرطب، وضمت داله في النسب كدهري وسهلي ـ قاله الجوهري.

الزبير قَوَّامَ اللَّيلِ صَوَّامَ النَّهارِ وكان يُسَمَّى حمامَ المسجد. وأخرج ابن عساكر عن عَدِيّ بن حاتم رضي الله عنه قال: ما جاءَ وَقْت صلاةٍ قَطُّ إلاَّ وَقَدْ أخذتُ لها أهْبَتَها، وما جاءت إلا وأنا إليها بالأشْوَاقِ. كذا في الكنز (٧/ ٨٠)، وأخرجه ابن المبارك، كما في الإصابة (٢/ ٤٦٨).

بناء المساجد

حديث أبي هريرة وطَلْق بن علي في بناء المسجد النبوي

أخرج أحمد عن أبي هريرة رضي الله عنه: أنهم كانوا يحملون اللَّبِنَ[1] إلى بناء المسجد ورسول الله ﷺ معهم، قال: فاستقبلتُ رسول الله ﷺ وهو عارِضٌ لَبِنةً على بطنه فظننتُ أنها شقَّت عليه فقلت: ناوِلْنِيها يا رسولَ الله! قال: «خُذْ غَيْرَها يا أبا هُرَيْرَةَ! فإنه لا عَيْشَ إلا عَيْشُ الآخِرَةِ» قال الهيثمي (٢/ ٩) رجاله رجال الصحيح. انتهى. وأخرج أحمد والطبراني عن طَلْقِ بن عَلِيّ رضي الله عنه قال: بنيتُ المسجد مع رسول الله ﷺ فكان يقول: «قَرِّبِ اليمامِيَ[2] إلى الطِّينِ؛ فإنَّهُ أحْسَنُكُم لَهُ مَسًّا وأشَدّكم منكباً» قال الهيثمي (٢/ ٩): رواه أحمد والطبراني في الكبير ورجاله موثّقون ـ اهـ. وعند أحمد أيضاً عنه قال: جئتُ إلى النبيّ ﷺ وأصحابه يبنون المسجدَ قال: فكأنه لم يُعْجِبْهُ عَمَلُهُم، قال: فأخذتُ المسحاة[3] فخلطتُ بها الطين قال: فكأنَّهُ أعجبه أخذي المسحاة وعملي فقال: «دَعُوا الحَنَفِيَّ وَالطِّينَ؛ فإنَّهُ أضْبَطُكُمْ لِلطِّينِ». قال الهيثمي (٢/ ٩): وفيه أيوب بن عتبة واختلف في ثقته.

اجتهاد زوجة عبد الله بن أبي أوفى في بناء المسجد النبوي

وأخرج البزّار عن ابن أبي أوفى رضي الله عنه قال: لما توفيت امرأته جعل يقولُ: احملوها وارغبوا في حملها؛ فإنّها كانت تحملُ ومواليها بالليل حجارة المسجدِ الذي أُسِّسَ على التقوى وكنا نحملُ بالنهار حَجَرَيْنِ حَجَرَيْنِ، قال الهيثمي (٢/ ١٠): وفيه أبو مالك النخعي وهو ضعيف ـ اهـ.

---

(١) «اللَّبِن»: بفتح اللام وكسر الباء، هي التي يبنى بها الجدار «النهاية» (١/ ٢٣٠).

(٢) يعني طلق بن عليّ، راوي الحديث هذا، من اليمامة ويطلق عليه الحنفي كما في الرواية التالية. راجع «أسد الغابة» (٣/ ٩٢).

(٣) «المسحاة»: هي المجرفة من حديد والميم زائدة، لأنه من السَّحو: أي الكشف والإزالة. «النهاية» (٤/ ٣٢٨).